جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 46 / كانون الاول2025

سُوْرَة الكَوْثَرِ: دِراسَة تَحْليلِيَّة

Surat Al-Kawthar: An Analytical Study

م.م لواء بهاء هادي الخطيب
Asst. lect .Liwaa Bahaa Hadi ALkhateeba

المديرية العامة لتربية محافظة كربلاء المقدسة
General Directorate of Education of the Holy Karbala Governorate

الكلمات المفتاحية:الكلمات المفتاحية: سورة الكوثر، التحليل البلاغي، أسباب النزول، الإعجاز البياني، النبي مُحمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، القرآن الكريم، التفسير الموضوعي.

Key words: Surat al-Kawthar, rhetorical analysis, reasons for revelation, rhetorical miracle, Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him), the Holy Quran, thematic interpretation.

الملخص

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

يتناول هذا البحث سورة الكوثر دراسة تحليلية شاملة من الجوانب اللغوية، والبلاغية، والموضوعية، بالإضافة إلى أبعادها العقائدية والتربوية. تُعدّ سورة الكوثر أقصر سور القرآن الكريم، ومع ذلك فهي تحمل معاني عظيمة ورسائل عميقة تعكس فضل الله تعالى على نبيه محمد وتُظهر انتصار الحق على الباطل.

يبدأ البحث بمقدمة حول أهمية السورة ومكانتها في القرآن، ثم يتناول أسباب نزولها، خاصة في سياق الأذى الذي تعرّض له النبي عليه افضل الصلاة والسلام من قِبل المشركين واتهامهم له بأنه "أبتر". وتُظهر السورة في آياتها الثلاث كيف أن الله سبحانه وتعالى أنعم على نبيه بنهر الكوثر، رمزًا للخير الكثير في الدنيا والآخرة، وأمره بالصلاة والنحر شكرًا لله، مبينًا في الوقت ذاته أن شانئ النبي هو المنقطع من الخير والذكر.

كما يتضمن البحث تحليلاً لغويًا وبلاغيًا للألفاظ والتراكيب، موضحًا ما تحمله من دلالات قوية في سياق الرد على الأعداء وتثبيت قلب النبي. وتُسلّط الدراسة الضوء على الإعجاز البياني للسورة من حيث الإيجاز، والتناسق، وقوة التأثير.

وفي الختام، يؤكد البحث على الرسائل التربوية المستفادة من السورة، ومنها الصبر في مواجهة الأذى، والشكر على النعم، والارتباط بالعبادة كوسيلة للتقرب إلى الله.

Abstract:

Praise be to God, Lord of the Worlds, and may God's peace and blessings be upon our Master Muhammad and his pure family.

This research examines Surah al-Kawthar through a comprehensive analytical study of its linguistic, rhetorical, and thematic aspects, in addition to its doctrinal and educational dimensions. Surah al-Kawthar is the shortest surah in the Holy Qur'an, yet it carries great meanings and profound messages that reflect God's favor upon His Prophet Muhammad and demonstrate the triumph of truth over falsehood.

The research begins with an introduction about the importance of the surah and its position in the Qur'an. It then examines the reasons for its revelation, particularly in the context of the harm the Prophet (peace and blessings be upon him) was subjected to by the polytheists, who accused him of being "cut off." In its three verses, the surah demonstrates how God Almighty bestowed upon His Prophet the River of Kawthar, a symbol of abundant goodness in this world and the hereafter, and commanded him to pray and sacrifice in gratitude to God, while simultaneously indicating that the one who hates the Prophet is cut off from goodness and remembrance. The research also includes a linguistic and rhetorical analysis of the words and structures, explaining their powerful connotations in the context of responding to enemies and strengthening the Prophet's heart. The study highlights the surah's rhetorical miracle in terms of brevity, coherence, and powerful impact.

Finally, the research emphasizes the educational messages learned from the surah, including patience in the face of harm, gratitude for blessings, and the connection to worship as a means of drawing closer to God

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى ورحمة للعالمين، والصلاة والسلام على خير من تلا كتاب الله وبيّنه للناس، محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم.

أما بعد:

تُعد سورة الكوثر من أقصر سور القرآن الكريم، إلا أنها تزخر بالمعاني العظيمة والدلالات العميقة التي تبرز جوانب متعددة من العقيدة الإسلامية والتكريم الإلهي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ورغم قِصرها، فإنَّ هذه السورة تجمع بين التوجيه العقائدي، والتكريم النبوي، والرد على الأعداء، مما يجعلها نموذجًا بلاغيًا وإعجازيًا فريدًا في كتاب الله.

يهدف هذا البحث إلى دراسة سورة الكوثر دراسة تحليلية، من حيث أسباب نزولها، وألفاظها ومعانيها، ومقاصدها التربوية والدعوية. كما يتناول البحث أوجه الإعجاز في هذه السورة القصيرة، ومدى ما تحمله من رسائل عظيمة رغم عدد آياتها الثلاث.

إن تناول مثل هذه السورة بالتحليل والدراسة يُعُّد محاولة لفهم أعمق لبلاغة القرآن الكريم، والوقوف على أسرار التعبير القرآني، واستكشاف الجوانب التي تبرز مكانة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ضوء الوحي الإلهي، إضافة إلى استخلاص الدروس المستفادة منها على الصعيدين الفردي والجماعي.

المبحث الأول: "سورة الكوثر: دراسة في السياق والفضل والآثار"

المطلب الأول: سياق سورة الكوثر.

سورة الكوثر نزلت لتعزية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتكريمه، بعد تعرضه للأذى النفسي من الكفار الذين اتهموه بأنه "أبتر" (منقطع الذكر). فجاءت السورة في ثلاث آيات، لتردّ هذا الادعاء، وتُبشر النبي بعطاء عظيم، وتُرشد إلى كيفية شكر هذا العطاء، ثم تُنهي بحكمٍ قاطع ضد من عاداه.

- السياق التفصيلي للآيات الثلاث:

الآية الأولى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)

جاءت بعد حالة حزن وأذى نفسي تعرض له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

الكفار قالوا: "قد مات ابنه، فهو أبتر، لا نسل له ولا استمرار".

الله يرد عليهم: بل أعطيناك الكوثر.

- المعنى:

"الكوثر": الخير الكثير، ويشمل نهرًا في الجنة خاصًا بالنبي، والنبوة، والقرآن، وكثرة الأتباع.

يُفتتح الخطاب بالتأكيد "إناً" والفعل الماضي "أعطيناك" للدلالة على التحقق.

- الهدف من الآية:

تكريم النبي وتعزيته بعطاء رباني لا يُضاهى.

نفي فكرة "البَتْر" التي زعمها المشركون.

الآية الثانية: (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ)

بعد الإخبار بالعطاء العظيم، يأتي أمر من الله بكيفية شكر هذه النعمة.

- المعنى:

"فصلِّ": أي أدِّ الصلاة لوجه الله.

"لربك": توكيد على الإخلاص والتوحيد.

"وانحر": أي اذبح لله، ويُقصد بها الأضحية أو النسك، أي العبادة الخالصة لله وحده.

- الهدف من الآية:

توجيه النبي والمؤمنين إلى أن شكر النعمة لا يكون إلا بعبادة خالصة لله.

مخالفة الكافرين الذين كانوا يذبحون للأصنام.

الآية الثالثة: (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ)

ردّ صريح على من نعت النبي بأنه "أبتر".

تؤكد أن من يبغض النبي هو الذي سينقطع ذكره.

- المعنى:

"شانئك": أي مبغضك، عدوك.

"الأبتر": منقطع الخير، الذكر، والنسل.

- الهدف من الآية:

قلب الاتهام على أعداء النبي، وإثبات أنهم هم من سيُنسَون ويُمحى أثرهم.

تأكيد وعد الله بحفظ النبي ورفع ذكره.

المطلب الثاني: فضل سورة الكوثر.

هذا من المباحث التي لا يمكن للعقل الاجتهادي أو الظني أن يتوصل إليه وإنما طريقه منحصر بالدليل النقلي كالروايات الشريفة، لأن الآثار والفضائل للسور القرآنية من أسرار الغيب والغيب لا تدركه العقول وإنما الوحي هو الذي يكشف عنها، وقد وردت روايات كثيرة في فضل سورة (الكوثر) منها:

1. عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: " من قرأها سقاه الله من أنهار الجنة، وأُعطي من الأجر بعدد كل قربان قربه العباد في يوم عيد، ويقربون من أهل الكتاب والمشركين"[1].

2. عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : " من كانت قراءته (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) في فرائضه ونوافله، سقاه الله من الكوثر يوم القيامة، وكان مُحَدَّثُه عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أصل طوبى"[2].

المطلب الثالث: آثار سورة الكوثر.

الآثار الواردة عن الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) لمن يقرأ سورة الكوثر ويداوم عليها في أيامه وصلواته ينال آثاراً كثيرة وتوفيقات عظيمة بعض هذه الاثار ترتبط بحياته الدنيوية وبعضها يرتبط بمعارفه وقواه النفسية.

الآثار الدنيوية:

1. إن القراءة لهذه السورة والمداومة عليها يدفع عنه كيد الأعداء.
2. تثبيت القلوب على محبة محمد وآل محمد (عليهم السلام).
3. إن من يقرأ سورة الكوثر مئة مرة يتوفق إلى رؤية النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في منامه، قال النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): (من قرأها ليلة الجمعة مائة مرة مكملة رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في منامه بإذن الله تعالى)[3].

الآثار الأخروية:

1. القرب المعنوي من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).
2. التشرف بسقيا الكوثر حيث يسقى من يدي الإمام علي (عليه السلام).
3. تحصيل الأجر والثواب على قدر من يقرب الى الله عزو جل قربانًا من المسلمين أو المشركين أو أهل الكتاب.

وكل هذه الآثار قد وردت فيها روايات ذكرت في مطلب سابق تحت عنوان (فضل سورة الكوثر).

المبحث الثاني: "الكوثر المبارك: من نزول الآية إلى الاعجاز البياني والتمثُّل في فاطمة الزهراء (عليها السلام)"

المطلب الأول: شأن نزول سورة الكوثر.

ورد أن هذه السورة نزلت في العاص بن وائل السهمي، إذ التقى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند باب بني سهم بينما كان النبي يخرج من المسجد. وتبادلا الحديث، وكان هناك عدد من سادة قريش يجلسون في المسجد. فلما عاد العاص إلى المجلس، سألوه: من الرجل الذي كنت تحدثه؟ فأجابهم: ذاك الأبتر. وكان عبد الله بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) – وهو ابن خديجة – قد توفي في وقت سابق، وكانوا يطلقون على من لا ابن له لقب "أبتر"، فنعته المشركون بذلك بعد وفاة ابنه[4].

المطلب الثاني: الدلائل الإعجازية في سورة الكوثر.

تضمنت السورة نوعين من الإعجاز:

أولًا: إعجاز في البيان: هي أقصر سورة في كتاب الله عزو جل، بحسب الرأي المشهور بناءً على أن البسملة لم تحسب ضمن الآيات. والسورة تتألف من ثلاث آيات، وتشارك سورة (الكوثر) في القصر سورة (النصر والعصر) ولكن تتميز سورة (الكوثر) بقلة الكلمات لعل مجموع كلماتها عشرة وفي هذه العشر كلمات تضمنت معاني عميقة جدًا ومفصلة بحيث لو أُريد تفصيلها بلغت كتباً كثيرة لخصتها كلمات قليلة وهذه قدرة إعجازية لا يملكها إنسانٌ بحيث يلخص المعاني الكثيرة بهذه الكلمات.

تضمنت سورة (الكوثر) امتنانات كثيرة امتن بها الله عزو جل النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) منها:

1. منة العطاء: أعطى الله عزو جل لرسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (الكوثر) وفيها معانٍ كثيرة نبينها في هذا البحث إن شاء الله.
2. منَّة التكليف: حيث أنَّ الله عزو جل كلف نبيه الخاتم محمد عليه أفضل الصلاة والسلام بالصلاة والنحر.

3. منَّة البشارة بالمستقبل: أن المستقبل لكم يا رسول الله أن أعدائكم إلى زوال.

هذه امتنانات ولكن هي في حقيقتها إعجازات لأنها انباءات عن مستقبل وقد وقعت.

تضمنت سورة الكوثر إعجازات بيانية عديدة منها:

1. فيها إخبار عن بقاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث يبقى ذكره ووجوده في العالمين.

2. أخبر الله عز جل نبيه بانقطاع أعدائه نسلًا وذكرًا.

3. الأعداء عجزوا عن الإتيان بسورة بقدر سورة (الكوثر) مع أنها أقصر سور القرآن الكريم ومكونة من عشر كلمات.

4. بمفردة واحدة وهي (الكوثر) جُمعَ كل خصال الكمال والجمال في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبمفردة واحدة هي (الأبتر) جُمع كل الخيبات والفشل الذي يبتلى به أعدائهم.

5. جمعت السورة العبادات الثلاثة البدنية والقلبية والمالية، إما بالمنطوق أو بالإشارة، حيث أوجبت الصلاة والزكاة والحج، حيث إن من مناسك الحج (النحر) والانقطاع إلى الله عزو جل.

ثانيا: إعجاز في المعنى: كشف عن هذا الإعجاز سياق السورة، حيث لو لاحظنا السور السابقة عليها والتالية لها نجد أن مجموع هذه السور تتصل حتى بسورة الكوثر سلسلة من العطاءات الإلهية لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) توجت بـ (الكوثر)، أعظم عطية وهدية بحيث كل العطاءات تكون مقدمة لها هي (الكوثر)، نعرف هذا من السياق الوارد في السور القرآنية قبل سورة (الكوثر)، مثلا: من السور قبل سورة (الكوثر) هي سورة (الضحى) في متن هذه السورة نجد أن الله تعالى امتنَّ على رسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بجملة من العطايا أعطاها له وخصه بها، وفي هذه السورة قال تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[5] ثم كشف عن جملة من العطايا التي شرفه بها وهي (الإيواء والهداية والإغناء) ثم بعد سورة (الضحى) جاءت سورة(الشرح) وفي هذه السورة أعطى الله تبارك وتعالى النبي محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) نِعَماً أخرى غير النعم التي أعطاها إليه في سورة (الضحى) تبدأ هذه النعم بالانشراح حيث يقول الله عزو جل ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[6] وشرح الصدر يعني بسطه وسعته، والصدر هو الروح وسعها بالنور الإلهي والعلوم الربانية ومكارم الأخلاق، ثم جاءت الآية الأخرى بقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[7] ذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اقترن بذكر الله

عزو جل، إذن نلاحظ في سورة (الضحى) إشارة الى النعم المادية والمعنوية وفي سورة (الشرح) إشارة إلى النعم المعنوية، وعمدة النعم في سورة (الشرح) هي (شرح الصدر وعلو الذكر ودوام ذكره).

إذن الله تعالى شرح صدر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالعلوم الإلهية ورفع ذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في العبادات والأذكار والصلوات وذريته، ثم تسلسلت السور نعم وامتنانات إلهية على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد كل هذه العطايا توجها بشيء أخير هو (الكوثر)، كل هذه العطايا التي كانت لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت قليلة قال تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[8] فأعطاه الله (الكوثر) وجوهر (الكوثر) فاطمة الزهراء (عليها السلام) منشأ الخير الكثير للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

المطلب الثالث: التشابه بين الكوثر وفاطمة الزهراء (عليها السلام).

هناك وجوه للتشابه بين فاطمة (عليها السلام) وبين الكوثر وهي كثيرة ، وهذه تعتبر قرائن تفيد الوثوق والاطمئنان منها:

1. سورة الكوثر أقصر سورة في كتاب الله تعالى وأقصر عمرًا في المعصومين هي فاطمة (عليها السلام)، فبين الكوثر وفاطمة (عليها السلام) من هذه الجهة يوجد شيء من التشابه.

2. مجموع الحروف في سورة الكوثر(18حرف) وعمر فاطمة (عليها السلام) (18سنة).

3. الكوثر في لفظها ومعناها واحدة في كل القرآن، وفاطمة هي واحدة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أي لا يوجد لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بنات غير فاطمة (عليها السلام) والبنات التي ينسبوهن إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهن (زينب . ام كلثوم . رقية) هن ربيبات النبي وليس بناته.

4. الكوثر في اللغة الخير الكثير، وفاطمة هي الخير الكثير لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

هذا في الناس العاديين يمكن أن يقع صدفة لكن فيما يتعلق بالمعصومين (عليهم السلام) وكل شيء يرتبط بهم بحكمة وعناية.

المبحث الثالث: "اللطائف التفسيرية في آيات سورة الكوثر: تحليل موضوعي للآيات الثلاث"

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

1. إنا: ضمير الجمع يطلق في مقام التعظيم والتجليل يجري مجرى القسم ويفيد التأكيد لما بعده، وهو من أساليب البلاغة القرآنية، يشير إلى عظمة الفاعل (الله عز وجل) أصله (إننا) دمج فصار (إنا) حيث أن الباري عزو جل في القرآن الكريم يعبر عن نفسه بـ (إنا) في حالات منها:

أ. إذا أراد تعظيم الشيء[9] وتكريمه من قبله تبارك وتعالى يعبر عن نفسه بـ (إنا). مثل قوله تعالى﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾[10]. ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[11].أراد الله تبارك وتعالى الإشارة إلى تعظيم النازل وهو القرآن الكريم في ليلة مباركة عظيمة. وقال تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾[12] لبيان عظمة هذا الفتح.

ب . يستعمل الباري عزو جل (إنا) إذا أراد بيان أن النعمة والعطاء الذي يعطيه إلى الخلق هو عطاء شامل وكامل لأن العطاء الإلهي يقسم على قسمين: الأول: العطاء الخاص: أي أن الله تبارك وتعالى يعطي العباد من بعض الجهات لا من كل الجهات كالرزق والحياة. الثاني: العطاء العام: أي أن الله تبارك وتعالى يعطي الشيء من كل الجهات والنواحي.

2. أعطيناك: أعطى بمعنى (ناول) ومنه العطية وهي الهدية أو الهبة، يقال عنها عطية لأنها تتم بالمناولة وغالبًا تقع في الأيدي،قال الراغب الأصفهاني:" الإعطاء يدل على التمليك أو التفضل بشيء دون مقابل"[13].

ضمير (نا) يعود إلى الخالق تبارك وتعالى، و(كاف) الخطاب الضمير يعود إلى رسول الله محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

الإعطاء على نحوين:

أ. إعطاء التمليك: أي الشخص الذي يهدي صاحبه هدية ما يملكه إياها فيكون له حق التصرف فيها.

ب . إعطاء غير التمليك: مثل الأمانة يعطيها شخص لآخر يؤمنها عنده هذا ليس من التمليك وإنما من الحفظ.

بناءً على هذا الله عز وجل في هذه الآية المباركة يقول لرسوله المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[14]. هذا العطاء قد ينطبق على التمليك وقد ينطبق على غير التمليك وكلاهما صحيح أي إن فاطمة الزهراء (عليها السلام) أمانة عند رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) ومن نوادر هذا العطاء أن الله عز وجل أعطى لرسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الهدية التي تتميز بمزايا منها:

أ. وجود عطية يتم التعاطي بها.

ب . وجود غاية لهذا العطاء كالتعظيم والتكريم من قبل الباري عز وجل إلى حبيبه المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وكذلك إيجاد الصلة بينه وبين رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ج . وجود مقابل وجزاء لهذا العطاء، أي إن الله تبارك وتعالى بجلالته وعظمته أعطى لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) هدية وجعل الجزاء عليها وهو ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[15] وهذه من أندر الحالات إذ إن الله عز وجل الذي كل هذا الوجود والعالم والنعم لم يجعل مقابل هذه النعم جزاء خصصه كما جعل الجزاء في الكوثر.

الله تبارك وتعالى قال (أعطيناك) بصيغة الماضي ولم يقل نعطيك أو سوف نعطيك بل قال (أعطيناك) يدل على حتمية الوقوع ويفيد ثلاث حقائق:

أ . إن هذه العطية مقررة في عالم الأنوار والأرواح قبل عالم الدنيا.

ب . حتمية الوقوع دائمة لا تنقطع هذه العطية.

ج . الله تبارك وتعالى في قوله (أعطيناك) لم يذكر اسم نبيه محمداً لا باسمه العلم (محمد) ولا بوصفه (رسول الله)، وهذا يدل على مزيد الاصطفاء للذات ومزيد القرب في أقرب خواصه وخصوصياته أعطاه (الكوثر).

هذه الحقائق الثلاث يعززها ما جاء عن النبي محمد حيث قال: " كنت نبيا وآدم بين الماء والطين"[16].

3. الكوثر: هي صيغة (فوعل) مأخوذة من الكثرة، والكوثر: اسم مشتق من الكثرة، ويدل على الخير الكثير والمستمر، قال ابن فارس: "ك . ث . ر أصل يدل على كثرة في الشيء، والكوثر صيغة مبالغة منه، وهو الخير العظيم"[17]. وقال الخليل بن أحمد: " الكوثر: النهر الكثير الماء، ويُقال لكل شيء وفير في الخير: هو كوثر"[18].

من المفهوم اللغوي لمعنى الكوثر هو الخير الكثير وهذا الخير الكثير مفهومه واسع له مصاديق كثيرة منها:

أ . نهر في الجنة كما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : "نهر في الجنة أعطاه الله نبيه عوضا من ابنه"[19].

ب . الرجل المعطاء كثير الخير ولا خصوصية للرجولة هنا وإنما هي صفة غالبة.

ج . كثرة النسل والذرية.

د. حوض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المسمى بحوض (الكوثر) لكثرة اجتماع الناس عليه يوم القيامة سمي (الكوثر).

كل هذه المعاني التي ذكرها اللغويون والمفسرون تجتمع تحت معنى واحد هو فاطمة الزهراء (عليها السلام)، للقرائن المتضافرة على إن هذا هو المقصود ومن هذه القرائن:

أ . قرينة داخلية تدل على هذا المعنى حيث إن السورة تتحدث عن قضية وهي إن أعداء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من المشركين والمنافقين وجهوا كلامًا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أرادوا الطعن فيه وإعابة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه لا ذرية له، إذن المنظور أولًا ذرية ترد على دعوى المشركين والكافرين وهذه الذرية تحتاج إلى سبب والسبب هو فاطمة الزهراء (عليها السلام).

ب . القرينة العقلية: إذا ما حملنا (الكوثر) على اسم فاطمة الزهراء (عليها السلام) يلزم التفكيك بين آيات السورة، أي لا يوجد ربط بين صدرها وذيلها.

ج . القرينة الثالثة وهي اتفاق المفسرين على أن من معاني (الكوثر) النسل الكثير، والنسل يحتاج إلى والدٍ ووالدةٍ، فقد ورد في تفسير الرازي قوله" الكوثر أولاده قالوا لأن هذه السورة إنما نزلت ردًا على من عابه عليه السلام بعدم الأولاد، فالمعنى أنه يعطيه نسلا يبقون على مر الزمان، فانظر كم قتل من أهل البيت، ثم العالم ممتلئ منهم، ولم يبق من بني أمية في الدنيا أحد يعبأ به، ثم انظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام والنفس الزكية وأمثالهم"[20].

اللطائف في قوله تعالى: (إنَّا أعطيناك الكوثر)

1. اللطيفة الأولى: مستفادة من بعض ما ورد عن النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام منها:

ـ "لقد رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في منامه يخطب بنو أمية واحداً بعد واحد فحزن، فنزل جبرئيل بقوله: (إنا أعطيناك الكوثر)و(إنا أنزلناه في ليلة القدر)"[21].

ـ "قال أنس: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم بين أظهرنا، إذ أغفى إغفاء، ثم رفع رأسه متبسمًا، فقلت: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: "أُنزلت عليّ آنفًا سورة" فقرأ سورة الكوثر، ثم قال: "أتدرون ما الكوثر"؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: "فإنه نهر وعدنيه عليه ربي خيرًا كثيرًا، هو حوضي ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد نجوم السماء، فيختلج القرن منهم، فأقول: يارب إنهم من أمتي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك"[22].

ـ "جاء في حديث عن أنس قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال" قد أعطيت الكوثر" قلت يا رسول الله وما الكوثر قال" نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب منه أحد فيظمأ ولا يتوضأ منه أحد فيشعث أبداً لا يشرب منه من أخفى ذمتي ولا من قتل أهل بيتي"[23].

ـ قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " أنا مع رسول الله ومعي عترته على الحوض، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعلمنا، فإن لكل أهل بيت نجيب ولنا شفاعة، ولأهل مودتنا شفاعة، فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإنا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أحباءنا وأولياءنا، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، حوضنا مترعفيه مثعبان ينصبّان من الجنة، أحدهما من تسنيم والآخر من معين، على حافتيه الزعفران، وحصاه اللؤلؤ والياقوت، وهو الكوثر "[24].

من مجموع هذه الروايات يتضح أن الخصائص الموجودة في الكوثر سواء أخذ بمعنى النهر أو الحوض يتطابق في آثاره وخصائصه مع شخصية فاطمة الزهراء (عليها السلام).

2. اللطيفة الثانية: في مقابل الكوثر في القرآن الكريم توجد سورة تقابل سورة الكوثر وهي سورة التكاثر والفرق كبير بين السورتين من حيث الموضوع والغاية والأثر.

3. اللطيفة الثالثة: في عطاء الكوثر، الله عزو جل أبطل جملة من الدعاوى التي كانت تقوم عليها الثقافة الجاهلية وبعض هذه الدعاوى إلى اليوم يعيش فيها بعض البشر منها: أن البنت كانت وصمة عندهم ويستحيون منها قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[25]. في مقابل هكذا مجتمع يعتبر ولادة البنت سواد وجه ويذهب ويدسها في التراب الله عزو جل يقول لأعظم خلقه ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، يؤيد هذا الكلام رواية محمد بن علي بن الحسين قال: (بشر النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" بابنة فنظر إلى وجوه أصحابه فرأى الكراهة فيهم، فقال مالكم؟ ريحانة أشمها ورزقها على الله عزو جل)[26].

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾

هذه الآية تفرعت عن الآية الأولى (بفاء التفريع) بعد أن بين الباري عزو جل أنه أعطى أفضل عطية لرسوله المصطفى(صلى الله عليه وآله وسلم) وهي نعمة عظيمة جدًا وكل نعمة تقابل بالشكر، فلذا قال الباري عزو جل شكر هذه النعمة أن تصلي وتنحر، وفي هذا تعليم مهم أن الشكر للنعم الإلهية ليست قضية اجتهادية وإنما يرجع فيها إلى الله عزو جل وهذا من معاني قولهم أن العبادات توقيفية أي أن شكر النعم الإلهية يحددها الله عزوجل ويعينها فمقابل نعمة الكوثر شكرها يكون بالصلاة والنحر، وأيضًا فيه إشارة في بيان الروايات الكثيرة التي وردت وتنص على أن كل عبودية وكل عقيدة لا ترتبط بالإمام المعصوم هي مرفوضة، إلى هنا يتضح أن في قوله تعالى (فصلِّ لربك وانحر) هذه الصلاة ليست صلاة عامة والنحر ليس نحرًا عامًا، لأن النبي كان من المصلين قبل بعثته، إذن هذه الصلاة ليست صلاة عامة كسائر صلوات الناس التي يشتركون فيها، وهذه الصلاة هي صلاة خاصة تتميز أنها مقابل الكوثر.

الدمج ما بين الصلاة والنحر يشعر بالحج حيث أن الحاج يصلي وينحر، والنحر ليس كنحر سائر الحجيج وهذا الأمر يدعونا للتأمل في أمر هذه الصلاة وهذا النحر من أي قبيل يكون.

سوف نبين الآن معاني مفردات هذه الآية المباركة.

1. فصل: أمر بالصلاة، ألم يكن النبي مصليًا؟ بعض المفسرين قالوا: إن المقصود بالصلاة هي صلاة العيد بقرينة النحر، وهذا لا يناسب المقام لأن جميع الناس يصلون صلاة العيد وينحرون، وقيل: المراد بالصلاة صلاة الفريضة، وهذا وردت فيه بعض الروايات ولكن لا يمكن حمل الروايات على التفسير الكامل للمعنى وإنما على بيان أحد المصاديق الجلية للمعنى.

الصلاة لغة: ذكر اللغويون للصلاة معانٍ عديدة منها:

قال ابن منظور: "الصلاة: الدعاء، وقد سميت بذلك؛ لما فيها من الدعاء للمعبود والتوجه إليه"[27].

قال ابن فارس: "الصاد واللام والحرف المعتل أصلٌ يدل على تعظيم ورفع شأن، ومنه: الصلاة، وهي في الأصل: الدعاء"[28].

والتحقيق يقتضي أن ترجع جميع المعاني إلى جذر واحد، وهذا الجذر هو (الصلة) لأن الصلاة معنا الصلة، وكل المعاني التي ذكرها أهل اللغة ترجع إلى هذا الجذر وهو (الصلة)، وبهذا الاعتبار تطلق الصلاة على العبادة (الفريضة الخاصة التي يصليها الناس).

إلى هنا اتضح أن المعاني التي ذكرت في اللغة للصلاة غير تامة إلا أن ترجع إلى هذا المعنى وهو (الصلة).

هناك معاني أخرى ذكرها اللغويون حينما نرجع إليها نشاهد أنها ترتبط بالصلة منها:

الإيقاد بالنار والصلاء والاصطلاء، إذن كيف يتحقق الاصطلاء من دون صلة؟.

إذن نقول: الله عزو جل أعطى لرسوله هدية وعطاء وهي الكثر، جزاء هذا العطاء قال له الباري (فصل لربك ونحر) أي صل ربك بصلةٍ خاصة كما أعطاك عطية خاصة، ليس صلاة فريضة لأن كل الناس يصلون وليس صلاة العيد.

2. لربك: اللام للغاية، والرب هو المصلح للشيء والقائم عليه حالاً بعد حال إلى حد الإتمام، هذه المفردة لا تطلق بشكل مطلق من دون إضافة إلى الله عزو جل، هو رب العالمين القائم على الأشياء المعطي لها الوجود والحياة والخصائص والآثار وكل شيء في هذا الوجود يقوم بربوبيته تبارك وتعالى.

إذا أطلقت هذه المفردة على غير الله تعالى يجب أن تكون مضافة فيقال رب العمل ورب الدار ورب الأسرة، فالبشر إذا أرادوا التعبير عن الرب لشؤونهم كل من يقوم على الشيء ويصلح أمره كالأب لأسرته وصاحب العمل لعمله وصاحب الدار لداره لا بد من الإضافة.

الله تبارك وتعالى يقول في هذه الآية المباركة (فصل لربك) بالإضافة إلى ضمير المخاطب وهو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الربوبية لا يراد بها الربوبية العامة التي كل المخلوقات والموجودات قائمة بربوبية الخالق عزو جل والنبي عليه أفضل الصلاة والسلام من المخلوقات، الربوبية العامة شاملة للنبي.

إذن ما معنى قوله تعالى (فصل لربك) خصصه من دون العباد والمخلوقات بربوبية خاصة استدعت هذه الربوبية والعناية الإلهية برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يعطيه أفضل عطاياه وهو (الكوثر) وبهذا يتضح اتحاد السياق بين الآيتين (الكثر عطية خاصة والصلاة صلاة خاصة والربوبية ربوبية خاصة والنحر نحر خاص).

3. وانحر: الواو عاطفة (انحر) فعل أمر وفيه افادة إلى أن في مقابل عطاء الكوثر للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هناك أمران يجب أن يفعلهما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهما: الصلاة والنحر.

ذكر اللغويون معانٍ للنحر منها:

قال ابن منظور: "النَّحر: موضع القلادة من الصدر، ونَحر البعير ينحر نحرًا: طعنه في لُبَّته بحربة"[29].

قال ابن فارس: " النون والحاء والراء أصلٌ يدل على مقابلة شيءٍ بشيء، ومن ذلك: نَحرتُ البعيرَ نحرًا"[30].

قال الراغب الأصفهاني:" النحر: هو الطعن في موضع النحر، وهو مقدم الصدر تحت العنق"[31].

إذن النحر المأمور به في الآية ما هو؟ المفسرون هنا على أقوال وبعض أقوالهم وردت فيها روايات منها:

1. قالوا المراد بالنحر الأضاحي في الحج: يعني الله تبارك وتعالى قال لرسوله محمد (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر) أي صلِّ صلاة العيد وانحر، أي قدم أضحية لله عزو جل، لماذا لم يقل الله تعالى اذبح بل قال (انحر)؟ لأن النحر يكون للأبل والأبل هي أفضل أموال العرب كانت، والنبي أمر أن ينحر الإبل ويقدمها صدقة للمحتاجين وفي هذا رد على شانئيه لأن شانئي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأعدائه كانوا يَدعون اليتيم ويمنعون الماعون فالله عزو جل أمر النبي أن ينحر حتى يطعم الفقراء والأيتام ونحو ذلك. فقد ورد عن أنس بن مالك قال: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ينحر قبل أن يصلي صلاة العيد فأمره أن يصلي ثم ينحر[32].

2. قالوا المراد بالنحر رفع اليدين عند تكبيرة الصلاة: يعني الباري عزو جل يقول يا رسول الله صل وإذا أردت الصلاة انحر يعني ارفع يديك إلى نحرك وقل (الله اكبر)، ليس فقط في تكبيرة الصلاة بل في أجزاء الصلاة أيضًا كما وردت في الروايات منها: روي عن مقاتل بن حيان، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: لما نزلت هذه السورة، سأل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جبرائيل (عليه السلام): "ما المقصود بالنحر الذي أمرني به ربي؟" فأجابه جبرائيل: ليس المراد به الذبح، وإنما يأمرك ربك بأن ترفع يديك عند دخولك في الصلاة، وعند كل تكبيرة، وفي الركوع، وعند رفعك منه، وفي السجود، فذلك هو صلاتنا وصلاة الملائكة في السماوات السبع. فلكل عبادة زينتها، وزينة الصلاة هي رفع الأيدي عند كل تكبيرة[33].

3. قالوا المراد بالنحر استقبال القبلة في الصلاة: يعني أنَّ الانسان إذا يريد أن يصلي لا يصلي يميناً أو شمالاً بل يستقبل القبلة بنحره على الخصوص في الصلاة المكتوبة هذا ما روي عن جَميلٍ، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) (فصل لربك وانحر) فقال بيده هكذا يعني استقبل القبلة بيديه حذو وجهه في استفتاح الصلاة"[34].

لطائف قوله تعالى ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾

1. أمر الباري عزوجل نبيه محمد أن يصلي وينحر بصيغة الأمر ومعنى الأمر اتخذ لك صلة وقدِّم قربانًا والقربان هو صلة النبي بربه تبارك وتعالى.

2. يستفاد من هذه الآية المباركة أن كل معصوم من المعصومين وخاصة الأئمة (عليهم السلام) الذين هم ذرية النبي هو كوثر في نفسه وهو عطاء إلهي خاص وله صلاة خاصة وله قربان خاص، فالذي يتابع سيرة المعصومين (عليهم السلام) يجد هذه الحقيقة جلية فيهم، كل معصوم من المعصومين هو كوثر إلهي أعطاه الله عزوجل من المزايا ما جعله كثير النفع والبركة والخير، في مقابل هذا عليه صلاة (أي صلة) وعليه قربان.

3. بعد أن أعطى الله عزو جل الكوثر لرسوله المصطفى أمره بالصلاة والنحر وهذا تعليم للناس في أن كل نعمة يعطيها الباري عزوجل لهم يجب أن تقابل بالشكر وهذا الشكر ليس أمرًا اجتهاديًا أي الإنسان يخترع لنفسه طريقًا للشكر وإنما الشكر الذي يحدده الباري عزوجل والشكر الذي حدده الباري هو الصلاة والنحر، إذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مقابل ما أعطاه الله من نعم وخصوصًا نعمة الكوثر وجب أن يشكر هذه النعمة، فما بال الإنسان العادي الذي جعله الله كوثرًا وأعطاه من النعم كثيراً.

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾

هذه الآية جاءت جوابًا لما قاله الكفار لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه لا عقب له، وفي الوقت نفسه هي جزاء لما فعله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الصلاة والنحر، الروايات تفيد أن كل نعمة إذا شكرها العبد تدوم وتبقى لا تزول عنه فبالشكر تدوم النعم ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في إعطائه الكوثر صلى ونحر، وأعداؤه وصفوه بالأبتر، الله تبارك وتعالى بإرادته التكوينية قدر أن يبقى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بوجوده البدني والمعنوي.

في هذه الآية المباركة دلائل مُهمَّة:

1. إنَّ هذه الآية المباركة كشفت للناس طرًا ظهور دين النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبقائه في الأرض وبين أهل الارض، حيث إن قريشاً كانوا يتوقعون أن النبي إذا مات أو قتل اندرس دينه وضاع ذكره ولم يُبقَ له شيء يذكر بين الناس وكانوا ينتظرون هذه اللحظات أن يتعرض النبي إلى موتٍ أو قتل حتى ينمحي ذكره ويندرس دينه ورسموا لهذا خطط ومؤامرات ومحاولات اغتيال كثيرة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولهذا شواهده من الروايات.

2. الآية المباركة أعجزت أعداء النبي من محو ذكره، فقد خططت محاولات عدة لقتل النبي، وعلى مر التاريخ كم قتلوا من ذرية النبي وشردوهم.

3. هذه السورة المباركة والآية هذه على وجه الخصوص فيها إعجاز لكل الفصحاء والبلغاء والعلماء، حيث إن الفصحاء والبلغاء من العرب الأوائل أعجزتهم أن يأتوا بآية مثلها.

فالآية إذن هي إعجاز في حقيقتها فيها ثلاث معاجز كبرى: الأولى: الإخبار عن المستقبل في مصير الإسلام إنه ينتصر وأهله ينتصرون وأعداؤه مهزومون، الثانية: البشارة بانتشار ذرية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، الثالثة: إعجاز الخلق عن الإتيان بمثله.

مفردات الآية (إن شانئك هو الأبتر)

1. إن: تفيد التوكيد وحتمية الوقوع بالإرادة التكوينية، فالإرادة التكوينية الله عزو جل يجعل أعداء النبي مبتورين لا ذكر لهم ولا ذرية.

2. شانئك: (الشانئ) اسم فاعل مأخوذ من (شنئه) أي أبغضه، عبرت الآية بالشانئ دون البغض، لأن الشناءة أخص من البغض، لأنها تتضمن البغض والتقزز من الشيء المبغوض الموجب للاجتناب عنه، وهو أخص من الكراهة أيضًا، لأن الكراهة تكون في القلب، من هنا يتضح أنّ للشانئ ثلاث صفات: 1. البغض 2. الحقد والعداوة 3. الاعتزال والنفرة منه.

تضافرت الروايات في ذكر أسماء من كانوا يشنئون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منها:

عن الإمام الصادق (عليه السلام): (توفي القاسم بن رسول الله بمكة فمر رسول الله وهو آت من جنازته على العاص بن وائل وابنه عمرو فقال حين رأى رسول الله: إني لأشنؤه فقال العاص بن وائل: لا جرم لقد أصبح أبتر فأنزل الله "إن شانئك هو الابتر")[35].

3. هو: الضمير (هو) يعود على شانئ النبي أي المبغض له والمعادي والمعتزل عنه، وظاهر هذا الضمير يفيد جملة حقيقية كونية وسنة إلهية أن في هذا الوجود من يشنأ النبي مصيره البتر، إذن من يعادي النبي ويشنؤه الله عزوجل يبتره ويزيله، أما النبي فيبقى بدنًا وروحًا ومعنى هذا ما قاله الله عزو جل في كتابه العزيز (ورفعنا لك ذكرك) (رفعنا) بصيغة الماضي التي تفيد حتمية الوقوع أي أن الله عزو جل قرر في هذا العالم أن يبقى ذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مرفوعًا.

4. الأبتر:

لغة: الأبتر من "بَتَر" قال الجوهري: "بترتُ الشيء بتراً: قطعته قبل الإتمام، والانبتار: الانقطاع.. والأبتر: المقطوع الذنب.. والأبتر: الذي لا عقب له. وكل أمر انقطع من الخير أثره فهو أبتر"[36].

اصطلاحًا: ذكر المفسرون معانٍ لهذه المفردة منها:

1. المقطوع عن الخير 2. خامل الذكر 3. مقطوع الولد 4. المقطوع عن قومه 5. المنقطع عن المقصود قبل بلوغه 6. من لا ناصر له 7. الذليل الذي لا شأن له 8. المنقطع عن السلطة 9. الذي لا دين له ولا نسب وعلم.

كل هذه المعاني لا تناسب السورة إلا معنى (مقطوع الولد) فإنه يوافق مضمون السورة لأنها في مقام رد دعوى أعداء النبي بأنه لا ولد له ولا نسب فنزلت الآية (إن شانئك هو الأبتر).

لطائف قوله تعالى(إن شانئك هو الأبتر)

1. كلمة (شانئك) صيغة اسم الفاعل وهذه الصيغة تدلل على التلبس بالمبدأ ودوام ذلك، لم ترد الآية بصيغة الماضي ولا المضارع؛ لأن الماضي والمضارع هنا لا ينفعان في الدلالة بل وردت بصيغة اسم الفاعل للإشارة إلى أنَّ هذه القضية حقيقية تكوينية وسنة إلهية في الماضي والحاضر والمستقبل أن من يشنأ النبي يكون أبتر.

2. قوله تعالى: (شانئك) يفيد العداوة الخاصة.

3. أعداء النبي تعرضوا لعذابين بسوء نواياهم وأعمالهم، الأول: هو الانقطاع والبتر، الثاني: كانوا يتألمون بالعذاب النفسي.

4. الله عزو جل أبقى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأسباب عديدة.

الهوامش:

(1) مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي، ج10، ص548.

(2) ثواب الأعمال، محمد بن علي الصدوق، 156.

(3) البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني، ج8،ص398.

(4) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، ج10:ص391.

(5) سورة الضحى:5.

(6) سورة الشرح:1.

(7) السورة السابقة:4.

(8) سورة الضحى:5.

(9) ينظر : الكشاف،الزمخشري، ج4،ص787.
(10) سورة الدخان:3.
(11) سورة القدر :1.
(12) سورة الفتح:1.
(13) المفردات في غريب القرآن،الراغب الأصفهاني/ (مادة: ع ط و)
(14) سورة الكوثر :1
(15) سورة الكوثر :2.
(16) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،المجلسي،ج16:ص402.
(17) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (مادة: ك . ث . ر).
(18) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج5،ص135.
(19) المصدر نفسه:ص311.
(20) تفسير الرازي(التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب) محمد بن عمر الفخر الرازي،ج32،ص125.
(21) مناقب آل أبي طالب،محمد بن علي بن شهلا آشوب، ج3،ص197.
(22) مجمع البيان،الطبرسي، ج10،ص391.
(23) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،شهاب الدين الآلوسي، ج14،ص662.
(24) بحار الأنوار،المجلسي،ج8،ص19،ب 20،ح9.
(25) سورة النحل:58.
(26) وسائل الشيعة،الحر العاملي، ج21،ص365.
(27) لسان العرب، ابن منظور، ج14ص465.
(28) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس،ج3ص 386.
(29) لسان العرب: ابن منظور، ج4ص359.
(30) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس،ج5ص 419.
(31) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني،ص506.
(32) بحار الأنوار،المجلسي، ج87،ص349.
(33) مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي،ج10،ص392.
(34) البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني، ج5،ص777.
(35) الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي،ج20،ص372.
(36) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، لإسماعيل بن حماد الجوهري،ج2،ص584.

المصادر والمراجع

1. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي، تعليق: العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي، منشورات: مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان.
2. البرهان في تفسير القرآن، للعلامة المحدث السيد هاشم بن سليمان البحراني الكتكاني التوبلي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى 1419هـ . 1999م، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين.

3. تفسير الفخر الرازي، للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عُمَر المشتهر بخطيب الري، قدم له الشيخ خليل محي الدين الميس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
4. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، نشر دار المعرفة بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة 1430هـ ـ 2009م.
5. ثواب الأعمال، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق، تحقيق : تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي ـ قم، الطبعة الثانية 1368ش.
6. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم السبع المثاني، أبي الثناء شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، حققه أبو عبد الرحمن فؤاد بن سراج عبد الغفار، المكتبة التوفيقية، القاهرة ـ مصر.
7. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، لإسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، نشر دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة 1407هـ ـ 1987م، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار.
8. العين (كتاب العين)، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، نشر مؤسسة دار الهجرة، قم، الطبعة الثانية 1409هـ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.
9. لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، طبع نشر أدب الحوزة، قم،1405هـ ـ 1363ش.
10. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، الطبعة الأولى 1430هـ ـ 2009م، دار القارئ بيروت ـ لبنان.
11. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، طبع ونشر مكتب الإعلام الإسلامي، قم،1404هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون.
12. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، نشر مكتبة نزار مصطفى الباز.
13. مناقب آل أبي طالب، لأبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، 1376هـ ـ 1956م، تصحيح لجنة من أساتذة النجف الأشرف.
14. الميزان في تفسير القرآن، للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الخامسة 1372ش.
15. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي، قدم له السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.